ومناقبه في الصعيد مشهورة رضي الله عنه منها ان شخصا من الامرا
المشهورين في عصره انكر عليه فقال له تنكر علي الفقرا وانت رقاص
عند ظلان فمات ذلك الرجل حتى صار رقاصا لسوء ادبه واعتقاده
وكان رضي الله عنه يقول من رايتموه يطلب الطريق فدلوه علينا
فان كان صادقا فعلينا وصوله وان كان غافلا طردناه وابعدناه
لئلا يتلف المريدين فانه لا يصل الى المحبوب من هو بغيره محجوب
قال خادمه الشيخ ابو زكريا التميمي طلب شخص من مريدي
ابي الحجاج قتله مرات فلم يقدر وكان يعتقد انه ينال مقامه
بقتله حين راه محجوبا شيخه فاخبروا الشيخ بذلك فقال رضي الله
عنه يا ولدي هذا من الشيطان فانك اذا قتلت شيخك غضب الله
عليك فكيف يعطيك مقامه قلت وقد بلغنا ذلك عن واحد من
اصحاب سيدي الشيخ ابي السعود الجارحي وهرب الشيخ منه والله
اعلم وحكي الشيخ ابو العباس الطاهري قال دخلت على الشيخ ابي الحجاج
الاقصري يوما فرايت له عينين من فوق الحاجبين وكان رضي الله
عنه يقول كنت اجي انا واخي ابو العباس بن القابغ باسكندرية الى
شيخنا فاري مقامي يعلوا مقامه فاقول اللهم اعلي مقامه فوق مقامي
وكان الاخر اذا راى مقامه اعلا من مقامي يقول في دعائه كذلك
هكذا درجة الاخوان لا حسد بينهم ولا حقد وقيل له مرة من
شيخك فقال شيخي ابو جعران فظنوا انه مزح فقال لست امزح
فقالوا له كيف فقال كنت ليلة من الليالي الشتا سهران واذا بابي
جعران يصعد منارة السراج فيزلق ويرجع لكونها حلسا تعددت
تلك الليلة سبعاية مرة وهو لا يرجع فقلت في نفسي سبعاية
وقعة وهو لا يرجع فخرجت الى صلاة الصبح ثم رجعت فاذا هو

جالس

جالس فوق المنارة بجنب الفتيلة فاخذت من ذلك ما اخذت وكان
رضي الله عنه يقول كنت في بدايتي اذكر لا اله الا الله لا اغفل فقالت
لي نفسي مرة من ربك فقلت ربي الله فقالت لي ليس لك رب
الا انا فان حقيقة الربوبية امتثالك العبودية فانا اقول لك اطعمني
تطعمني ثم اقول لك قم فتقوم ثم اقول لك امشي فتمشي ثم اقول لك اسمع
فتسمع ثم اقول لك ابطش فتبطش فانت تمتثل اوامري كلها فاذا انا ربك
وانت عبدي قال فبقيت متفكرا في ذلك فظهرت لي عين من التربعة
فقالت لي جاد لها بكتاب الله تعالى فاذا قالت لك ثم قل لها
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون واذا قالت لك كل فقل لها
كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين واذا قالت لك امش
قل ولا تمش في الارض مرحا واذا قالت لك ابطش قل ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فقلت لذلك الحقيقة
تمالي اذا فعلت ذلك قالت اخلع عليك خلع المتقين وانوجك بتاج
العارفين وامنطقك بمنطقة الصديقين واقلدك بقلايد المحققين
وانادي عليك في سوق المحبين التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون الاية وكان رضي الله عنه يقول
لا يقدح عدم الاجتماع بالشيخ في محبته فانا احب الله ورسوله
والصحابة والتابعين وما رايتهم وذلك لان صورة المعتقدات
اذا ظهرت لا تحتاج الى صورة الاشخاص بخلاف صورة الاشخاص
اذا ظهرت تحتاج الى صورة المعتقدات فاذا حصل الجمع بينهما
فذاك كمال حقيقي قلت وفي هذا دليل عظيم لاصحاب الطرق
من الاحمدية والرفاعية والبرهانية والقادرية ولا عبرة من
يذكر عليهم ويقول هؤلا اموات لا ينطقون فان الامر حقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)